أهداف الخطاب وأنماط السياق في النص الشعري الاندلسي (دراسة نقدية)

أ.د. محمد عبيد السبهاني

جامعة الانبار - كلية التربية الأساسية

مستخلص

تعدُّ مصطلحات الخطاب والسياق والنص من المصطلحات التي حظيت بعناية النقاد والأُدباء والأُصوليين والفقهاء في الدراسات البلاغية والنقدية الحديثة وكان للمصطلحات الثلاثة الدور الكبير في انتاج المعنى ووضوح الدلالة ووضع المتلقي امام رؤية حقيقية واضحة لما أراده المتكلم بعيدة كل البعد عن التأويلات والاستنتاجات التي لا تبنى على تقديم علمي ، فجسد النص النتاج اللغوي الذي تجاوز حدود الجملة إلى مجموعة من الجمل المتناسقة والمتآلفة فيما بينها، ومثل الخطاب البنية الكلية التي تستوعب النص او مجموعة من النصوص لينبثق منها نوع الخطاب الذي أراده منتج النص، أو بعدِّه رسالة إبلاغية القصد منها افهام المخاطب. أما السياق فيمثل الموجه الحقيقي للبحث عن المعنى ودلالة الخطاب فلا يمكن الوصول إلى هذه الدلالة إلا بالرجوع إلى سياق النص.

إنَّ الطروحات النقدية يجب أن تُبنى على أسس علمية دقيقة ورؤية شاملة للعمل الأدبي الذي يتناوله الناقد بالدراسة، وأن ينطلق الناقد في استنطاق النص من الأساسيات التي بُني عليها؛ لأنها تمثل المصدر الرئيس في انتاجه واظهاره بالشكل الذي أوصله للإبداع.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في البحث: عن منهج ورؤية نقدية واضحة يتعامل عبرها الناقد مع النص ليجد في أهداف الخطاب وأنماط السياق ما هو كفيل باستنطاقه وبيان معانيه.

أما **منهاج الدراسة:** فقد اتكأ على توطئة سلّطت الأضواء فيها على المصطلحات الثلاث (الخطاب والسياق والنص) **ومبحثين:** تناول **المبحث الأول: أهداف الخطاب ومقاصده الإبلاغية.**

والمبحث الثاني: دلالة أنماط السياق في النص الشعري، ثم ختمت الدراسة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث وقائمة **المصادر والمراجع**.

Abstract

The three terms of the discourse, context and text are of great significance for the critics, authors, jurists, and scholars in the modern eloquent and critic studies. These three terms have a great role in producing the meaning and in clarifying the denotation and in making the receiver fully aware of what the speaker wants, away from all the interpretations and conclusions that are not based on a scientific presentation. The body of the text represents the linguistic product which comprises more than one sentence, and they are cohesive and coherent. The discourse is the total composition which involves one or more texts that produce the type of the discourse as intended by the producer, or considering the text as an informative message the purpose of which is to make the addresser understand. The context represents the actual instructor to look for the meaning and the denotation of the discourse, thus, it is not possible to arrive at this denotation unless we go back to the context of the text .

توطئة:

مفهوم الخطاب والسياق والنص:

يُعدُّ مصطلح الخطاب من المصطلحات التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقي قبولا لدى الباحثين والدارسين، ولم يكن هذا المصطلح بالجديد لكنه اكتسب دلالات جديدة تعددت هذه الدلالات والمفاهيم بتعدد مجالات الدارسين وتخصصاتهم، مما أدى إلى فرض كل حقل معرفي مسلماته وإشكالياته على المصطلح، فبينما يضيقه بعضهم ليقتصر على أساليب الكلام والمحادثة، يوسعه بعضاً منهم ليجعله مرادفًا للنظام الاجتماعي برمته[١]، وبعد أن كانت دلالته مقتصرة في الماضي على الشكلية للكلام أو للكتابة انتقل إلى دلالات أوسع لدى الألسنيين فقصدوا به الوحدة اللغوية المكتملة التي تمتد لتشمل أكثر من جملة ومن هذا المنطلق أصبح تحليل الخطاب قائم على دراسة العلاقات بين الوحدات اللغوية سواء أكانت هذه الوحدات شفاهية أم كتابية[٢]. وبهذا المعنى يلحق مصطلح الخطاب بالدراسات اللسانية الحديثة التي بذلت جهوداً كبيرة في دراسة الخطاب وتحليله وفهم آلياته والبحث في مجالاته المتعددة وتطبيق مناهج بعدّة في التفسير والتأويل وانصت العناية أكثر في الدراسات الحديثة بتحليل الخطاب بعده وحدة مكتملة الشروط في النصوص الأدبية بل أصبح تحليل الخطاب نشاطاً يومياً نمارسه بوعي حاضر أو بلا وعي عبر الممارسات القولية والفعلية فهو مجال معرفي حاضر في كل زمان ومكان.

أما مصطلح السياق فهو من المصطلحات المهمة التي تؤدي دوراً متميزاً في استنطاق النص والبحث عن مدلولاته وعلاقاته الداخلية والخارجية أو البيئة المحيطة به ومن هنا يمكن الولوج إلى هذا المصطلح عبر البحث عنه في الدلالة اللغوية والاصطلاحية.

فالسياق لغة من ساقَ، يسوقُ، وَمساقاً سائقُ، وسواقُ مَسوقُ ــ حثَّه على السير، وتساوق الشيئان: تسايرا، تقارنا، إنساقَ يتساوقُ إنسياقاً، إنقادَ، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ** ﴾[٣] والجمع سياقات، وسياقُ الشيء مجراه، وتتابعه، وسياق الكلام، والأمر، والأفكار، المقامات التي يقع فيها، أو الظروف، وتتابعاتها الأسلوبية[٤]. ومن هذه الدلالات اللغوية نستنتج أن معاني السياق تقوم على الاستقامة والتتابع والانقياد وهي مفاهيم تحضر بقوة في النتاج اللغوي بعدِّه تتابعا وانقيادا للأصوات والكلمات على وفق ضوابط الاستقامة اللغوية.

أما اصطلاحاً: فهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة وهو المقام الذي يقال فيه الكلام[٥] إنَّه (انموذج لساني مقطوع بواسطة عنصر غير مُتوقع)[٦]، فمدلول الكلمة المفردة يتغير بتغير السياق، أو بعبارة أخرى إنها تكتسب مدلولها من السياق، أي إن (السياق هو الذي يحدد قيمة الكلمة، فقد تطرح الكلمة وهي تحمل معاني معجمية متعددة، وحين توضع في سياق معين نجد أن السياق هو الذي يحتم هذا المعنى دون ذاك)[٧] وما نلحظه عبر هذه التعريفات بان دلالة السياق تقوم على بواعث لغوية تتعلق بالبنى النحوية والصرفية والمعجمية وأُخرى غير لغوية المتمثلة بسياق الحال ويتجلى في المعطيات الخارجية والاجتماعية والنفسية والملابسات التي ينتج في رحابها الكلام، فضلا عن ذلك فإن استنطاق النص الشعري بمعزل عن دلالاته الثقافية والاجتماعية والنفسية يعني الانغلاق داخل النص المحدد ويصبح النص لا يحيل إلَّا إلى ذاته، والواقع عكس ذلك تماما؛ لأن النص يحيل في دلالته إلى أهداف نفسية واجتماعية وثقافية، فلغة النص هي بشكل القناة التي تمرُّ عبرها الأفكار ولم تكن مجرد رموز فحسب بل هي مشحونة بدلالات نفسية واجتماعية وثقافية تنحدر هذه الدلالات من أعماق التجربة اللغوية. ومن هذا المنطلق فإنَّ النص الشعري تتجاذبه علاقتان: إحداهما داخلية تعمل على تماسكه، والاخرى علاقة خارجية متأثر بها ومؤثر في الوقت ذاته وهذا يبين العلاقة التلازمية بين النص والسياق تلك العلاقة التي من خلالها نتوصل الى معنى النص ويكون احداهما مكمل للآخر.

أما مصطلح النص فعند البحث عن مفهومه فإننا نجد أنفسنا أمام كمٍّ هائل من التعريفات الخاصة به، وهذه التعريفات والقراءات وليدة انفتاح النقاد العرب على النقد الغربي وتأثرهم بالثقافة الغربية ونهلهم منها وتبيان لبعض مناهجها ومصطلحاتها، فضلا عن ذلك ظهور المناهج النقدية الحديثة التي أخذت على عاتقها اختلاف في قراءات النص، حتى أخذ بعضهم ينظر الى النص بانه منتج للدلالة وأعطى الآخر الدور والسلطة للقارئ وغيرها من التوجهات التي احدثت إشكالا في مفهوم النص. ومن هذا المنطلق وهذه الإشكالية لابد من النظر والعودة إلى مفهوم النص من الناحية اللغوية، إذ نجد تتعدد في المعاني اللغوية في مادة "نصص" جاء في مقاييس اللغة: (النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء... ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده. وهو القياس، لأنك تبتغي بلوغ النهاية)[٨] أما عند ابن منظور في معجمه لسان العرب، فقد قال: (النصُّ: رَفْعُكَ الشيءَ، نَصَّ

الحديثَ يَنُصُّه نصاً: رفعه، وكل ما أُظْهِرَ فقد نُصَّ... ونَصَّ الرجلَ نصاً: إذا سأله عن شيء حتى يستقصي كل ما عنده)[٩]. وفي تاج العروس (أَصْلُ النَّصِّ: رَفْعُك لِلشَّيْءِ وإظهاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة.... نَصَّ الشَّيْءَ (يَنُصُّهُ) نَصّاً: حَرَّكَهُ)[١٠]

وبعد هذه الوقفة على مصطلح النص في بعض المعاجم اللغوية أجدُ تقارباً دلالياً واضحاً في المعنى اللغوي أهمها الرفع والظهور، بمعنى أنَّ منتج النص لابد أن يرفع ويظهر معاني نصه بشكل واضح دون غموض او ابهام ليفهمه المتلقي.

أما اصطلاحاً: فنجد تعدد في الدلالة على وفق المناهج والمدارس التي تناولت النص بالتحليل والدراسة فنجده عند الأصوليين كل ما هو ثابت المعنى ودلالته واحدة ولا يحتمل التأويل[١١] ويعرفه الشافعي بأنه (المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل)[١٢] فالتعريف واضح الدلالة بأنَّ معنى النص هو فهم المعنى المحدد دون التعدي إلى معان أخرى. ولا نريد الخوض أكثر في تعريف النص اصطلاحا وسنقتصر على مفهومه لدى النقاد المحدثين من الغرب والعرب لكونه شكّل نقطة تحول كبيرة في مفهومه ومن أظهر المحاولات الجادة في تعريف النص عند الغربيين ما نجده عند رولان بارت بأنَّ النص هو(ليس سطراً من الكلمات، ينتج عنه معنى أُحادي، أو ينتج عنه معنى لاهوتي....ولكنه فضاءٌ لأبعادٍ متعددة، تتزاوج فيها كتاباتٌ مختلفة وتتنازع، دون ان يكون ايٌّ منها أصلياً: فالنصُ نسيج لأقوالٍ ناتجةٍ عن الف بؤرة من بؤر الثقافة)[١٣] فالنص لدى بارت واضح عبر تعريفه اذ نلحظ بأنَّ النص لدى بارت متعدد الدلالات وليس قاصر على دلالة واحدة هذه الدلالات هي وليدة ثقافات مختلفة واقوال متعددة.

أما لوتمان فقد جعل للنص مكونات ثلاثة أولها: التعبير وثانيهما: التحديد وثالثهما: خاصية البنيوية. أما التعبير فهو القصور على الجانب اللغوي، والتحديد قاصراً على موارد النص الثقافية ومن ثم تحديدها ونقلها، أما الجانب البنيوي فجعله قاصرا على أنَّ النص عبارة عن بنية منظمة وليس مجرد متوالية للألفاظ[١٤].

أما عند النقاد العرب فنجد تعريفات عدة منها محاولة طه عبد الرحمن الذي عرف النص على أساس منطقي بأنه: (كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعـــدد مـــن العلاقات)[١٥]. ومن النقاد الذين وضعوا محاولات جادة في تعريف النص ما نجده في محاولة محمد مفتاح ؛ فقد عرّف النص بانه (وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة)[١٦] ويعطي له دلالة اخرى بناء على اسس النص فيعده مدونة كلامية وحدث تواصلي، وتفاعلي، وله

بداية ونهاية، بل ويجعله متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية...وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له [١٧] ويعرفهُ سعيد يقطين بأنه: (بِنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بِنية نصية منتجة، وفي إطار بِنيات ثقافية واجتماعية محددة) [١٨]. وقريبا من هذا نجد محمد عزام يقول عن النص الأدبي إنه (وحدات لغوية، ذات وظيفة تواصلية – دلالية، تحكمها مبادئ أدبية، وتنتجها ذات فردية أو جماعية)[١٩]

المبحث الأول: أهداف الخطاب ومقاصده الابلاغية.

تعنى الدراسات النقدية الحديثة بمصطلح الخطاب ودوره في استنطاق النص الشعري وبيان معناه؛ لأنه يمثل ركيزة أساس من ركائز تحليل النص واظهاره بالشكل اللائق ومبتغاه الحقيقي الذي نظم من اجله وبيان مقاصده الإبلاغية والافهامية.

وتكمن أهمية الخطاب في الشعر بما يحققه من انسجام وتوافق بعضه مع بعض على تكوين التفاتة في ذهن المتلقي أراد عبرها منتج النص إيصال هدف أو غاية ما، ولاسيما انني اسلفتُ القول بأنَّ تحليل الخطاب قائم على دراسة العلاقات بين الوحدات اللغوية ومن ثم دراسة هذه العلاقات بشكل أوسع على مستوى النص وقد أشار عبد القاهر الجرجاني قديما إلى أنه (لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلّق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض)[٢٠] فقضية دراسة الوحدات اللغوية وتعالق بعضها بعضاً تصل بالمتلقي إلى خطاب موحد ورسائل ومقاصد واضحة.

وتبقى قضية فهم أهداف الخطاب ومقاصده مرتبطة بحذاقة الناقد وقوة بصيرته في التعرف على المستويات اللغوية البانية للنص والوقوف عليها وتأويلها تأويلاً صحيحاً والكشف عن الوظيفة الاتصالية التي يهدف إليها الخطاب ، فضلاً عن البِنيات اللغوية التي لابد من البحث عنها وعن الأواصر المشتركة بين منتج النص ومتلقيه لتسهم ايضا في بيان أهداف الخطاب ومقاصده ثم لا يقف الأمر عند هذا الحد في البحث عن اهداف الخطاب اذ لابدَّ من فهم سياقات النص التي ورد فيها (السياق الدلالي) الذي يكشف عن علاقة الدال بالمدلول فضلا عن السياق النسقي الذي يحدد علاقة العبارات بعضها ببعض ، وبالتالي فان البحث عن اهداف الخطاب ومقاصده الابلاغية تبقى قائمة على قدرات الناقد اللسانية والثقافية والمعرفية كما أسلفتُ سابقا.

ويمكن اقتفاء أثر هذا التقديم عبر نماذج شعرية مختصرة واضاءات نظرية، فقد يتخذ الشاعر من الاساليب الطلبية والتي تعد من مكونات البنية النصية وسيلة ايصالية لتقديم خطابه

عبر توظيف أدوات الاستفهام، بوصف الاستفهام أحد الوسائل الطلبية المهمة التي تلقي بظلالها على المتلقي، فهذا القاضي إبراهيم ابن الحاج النميري وظّف الأدوات (متى ، هل ، ما) في قصيدته لتقديم فكرة ما اذ يقول: [الطويل]

سَلِ العِيشَ وَالْبَرْقَ الَّذِي لاَحَ مِنْ نَجْدِ ... مَتَى عَهْدُهَا بِالْجَزْعِ وَالعَلَمِ الْفَرْدِ
وَهَلْ عِنْدَهَا عِلْمٌ بِأَعْلاَمِ حَاجِرٍ ... وَمَاهِجْنَ لِي مِنْ لاَعَجِ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ
وَهَلْ وَرَدَتْ مَاءَ الأَثِيلِ وَدُونَهُ ... ظِبَاءٌ سَطَتْ أَلْحَاظُهَا النُّجْلُ بِالأُسْدِ
أَلاَ هَلْ أَرَاهَا وَالحُمُولُ كَأَنَّهَا ... سَمَاءٌ حَدَا سَعْدٌ بِهَا أَنْجُمَ السَّعْدِ(٢١)

لقد تزاحمت تساؤلات الشاعر هنا، فنلحظ أن الشاعر قد وظّف أدوات استفهام عدّة وهي (متى ، هل ، ما) وقد تكررت (هل) ثلاث مرات في النص الشعري من أجل خدمة النص من الناحية النفسية واشراك المتلقي وجذب انتباهه عبر توجيه الخطاب اليه، وتوظيف المعاني التي تناسبها، وعبر هذا الحشد الاستفهامي خرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي الذي أراد الشاعر، عبره الحوار الداخلي الذي أجراه الشاعر بنفسه (المانولوج) كي يخبر المتلقي بمدى تعلقه بالماضي، فهو لم ينتظر الإجابة من أحد، وإنما أراد إظهار ما يجول في داخله، كما كانت وظيفة الاستفهام عنده تشكل ومضة جمالية وقيمة فنية لشعره تؤدي إلى حراك النص الشعري وإشاعة النشاط فيه . فضلا عن توظيف أسلوب الأمر عبر فعل الامر (سلْ) الذي هو بحد ذاته نقلة نوعية بين المتلقي ومنتج النص لكونه فتح باب الحوار بينهما.

لذلك نجد اهتمام الشاعر في الكلمة أو الجملة وتنوعها او الأسلوب، يعطى تنوعاً في الخطاب الشعري ومقاصده الابلاغية. ويتجلى مثل هذا الخطاب وأهدافه في نص شعري للقاضي أبي بكر ابن المرابط المالقي الذي استهله بأجمل الألفاظ والمعاني التي أثارت الشجون وحركت العواطف والأحاسيس التي يمرُّ بها الشاعر مما تبين مدى تولعه وحبه للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، إذ قال : **(الطويل)**

سلامٌ على المبعوثِ للناس رحمةً ... تنيل من الرحمن أسنى المراحمِ
سلامٌ على من شرَّف الله ذكره ... فأثبتهُ سطراً بأسمى المراسمِ
سلامٌ على من قام لله ناصراً ... فأيد من نصر الاله بقائمِ
سلامٌ على المرجوّ يومَ نُشورنا ... يشفع للعاصين أهل الجرائمِ
سلامٌ على من كان للرّسُلِ خاتماً ... سلامٌ عليهِ مِنْ رسولِ وخاتمِ(٢٢)

فنجد الشاعر قد مالَ الى خطاب واضح الدلالة عبر توظيف التحية والسلام على النبي العدنان (صلى الله عليه وسلم) ليضعنا امام خطاب مؤثر وشجي من البداية وحتى نهاية النص، وهذا إنَّ دلَّ على شيء انما يدلُّ على حبِّه وشوقه للنبي محمد(صلى الله عليه وسلم) فهو يكشف عن عاطفة صادقة وعن قلب مليء بالشوق والحنين إلى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ويبدو أن إلحاح الشاعر بكثرة السلام على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء تأكيداً لذكر صفات الرسول وفضائله، فالشاعر يفتخر بالنبي بأنه أرفع الناس مجداً وأسماهم مناقباً كما أقام العدل بين الناس ووسع رقعة الإسلام ونشر رايته، وقد أضفى تكرار هذه اللفظة نوعاً من النغم الموسيقي، فضلا عن حشد واضح من الالفاظ الدينية مثل الرحمة والرحمان والشفاعة والرجاء والتي قصد منها بتحريك المشاعر وإثارة الشجون في نفس المتلقي وإيصال المعنى بقوة إليه، كما اتخذ من مدحه للنبي ملجأ إلى التوسل في تصوير المصائب والذنوب التي حلّت به؛ لأنه هو المرجو يوم الحساب.

اذن اتضح النص وخطابه عبر حشد جميع المستويات المتمثلة بالمعجم اللغوي القائم على الالفاظ الدينية والمستوى الصوتي القائم على تكرار اللفظة والمستوى المقامي المتمثل بمطابقة المقال للمقام والمستوى الثقافي الذي عكس لنا ثقافة الشاعر الدينية، وبتضافر هذه المستويات تم انتاج المعنى واتضح الخطاب للمتلقي بعيدا عن العشوائية والأهواء في الطرح.

المبحث الثاني: دلالة أنماط السياق في النص الشعري:

وتقوم هذه الأنماط على أساس التشابك العلائقي القائم بين وحدات اللغة ، والمتعرضة دوماً للتغيير والتحوير في البنى المعجمية والتركيبية الخاصة بها، مما يؤدي إلى أن تحديد دلالة الكلمة يحتاج إلى تحديد مجموعة من السياقات الواردة فيها وانماطها، لأنه – وفقاً لنظرية السياق – لا تتوفر للكلمة معانٍ خارج السياق[٢٣].

يقوم تحليل النص الادبي على البحث عن انماط السياق، وما يرتبط به من مفاهيم أخرى تساعد على إنتاج الدلالة، وتبعاً لهذه الاهمية للسياق فلا بدَّ من الإشارة الى أهم أنماطه الاساس التي يقع على عاتقها ايضاح الدلالة للنص، وهي على النحو الاتي[٢٤]:

أ – السياق اللغوي: هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة، مما يكسبها معنى خاص فقد ترد الكلمة في المعاجم بدلالات متعددة لكن بعد ورودها في جملة لغوية بالإمكان تحديد هذه الدلالة المعجمية التي تفرضها السوابق واللواحق المحيطة باللفظة[٢٥] بمعنى آخر فأنَّ السياق

اللغوي هو الإطار الداخلي للغة وما يحتويه من قرائن تساعد على ايضاح دلالة الكلمة داخل تركيبها[٢٦] ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك ما نجده في قول القاضي محمد بن سعد بن قاسم الأوسي في فعل الخير، إذ قال: (السريع)

دارِ بهـــــذي الـــــدارِ ســـــكانها تُقِـــمْ علـــى التأســـيسِ أركانهـــا

ولتفعـــلِ الخيـــر فمـــا عيـــره مـــن واجـــبِ قـــاومَ إمكانهـــا[٢٧]

فالقاضي قد جانس في صدر البيت الأَول بين لفظتي (دار) و (الدار)، فالكلمة الأولى أراد بها المداراة والمراعاة، والكلمة الثانية أراد بها الدنيا التي نعيش بها، مما ساعد على تكوين إيقاع ونغم موسيقي للبيت الشعري حاول عبره الشاعر التعبير عن المعنى الخاص بلفظين متقاربين أو متحدين في الأصوات ومختلفين في المعنى عن فعل الخير. ولو وضعت لفظة الدار في سياق آخر لاختلفت دلالتها فقد تكون لفظة الدار دالة على الوطن أو مكان الاهل والأحبة وقد تكون الدار الآخرة لكن ما يوضحها ويبين نمطها هو السياق الذي نسجت فيه.

وعلَّ هذا ما نلمسه في شعر ابن زمرك اذ نظمت لفظة الدار في سياق اخر اعطت معنن مختلف ودلالة اخرى عما رأيناه سابقا، اذ يقول:

رِفقـــاً بِقلبـــي يـــا دارَ الهـــوى فبـــهِ صـــبابةٌ منـــكَ تُخفينـــي وأُخفيهـــا[٢٨]

فلفظة الدار هنا قصد بها دار الحبيبة التي غاب عنها فيناديها بأن ترفق بحالة ويستعطف ودّها ، فلفظة الدار هي واحدة من حيث اصل الكلمة لكن اختلاف نمط السياق الذي وردت فيه أعطى دلالة أُخرى من دلالات الكلمة وهذا التعدد في المعنى يتيح لمنتج النص الفسحة في تعبيره عن الخطاب الذي يقصد ويحاول ايصاله.

إنَّ هذا الاختيار لبعض الألفاظ وتوظيفها لا يقع على عاتق المؤلف فحسب؛ بل إنَّ للغة دورها في هذا الاختيار عبر التجاذب اللغوي والنغمي بين الكلمات؛ لذلك غالباً ما يكون تحديد دلالتها في النص الشعري مرتكزاً على النظر في سياقها.

ب – السياق العاطفي (الانفعالي) :هو السياق الذي (يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال)[٢٩] بمعنى تحديد درجات الانفعال تحتاج الى قرائن بيانية تبين لنا دلالة هذا اللون من الانفعال فمثلا ما نجده في تكرار لفظة ما او ذكر لفظة لها مدلولات العنف او الانفعال أو الاستصراخ أو أي مظهر من مظاهر التوتر النفسي.

ففي قضية التكرار نجد أنَّ منتج النص قد يميل إلى تكرار اللفظة الأُولى لأبيات القصيدة لتكوين تناسق في الجرس الموسيقي للقصيدة ولتكثيف الدلالة للوصول بالخطاب إلى غاية أسمى وهذا يحدث عندما يكون (التوتر الوجداني الذي يفترش القصيدة قد وصل إلى غايته، وتدرج إلى قمته، ولم يعد أمام الشاعر سوى الصمت الكظيم بعد أن فقد –بواسطة توتره– القدرة على الاستقرار والابانة عن مشاعره الغائصة)[٣٠]، فيكون التكرار هو وسيلة الشاعر للتعبير عن حالته. وهذا الأُسلوب وجدناه في شعر القاضي أبي بكر ابن المرابط (ت٦٥٨هـ)، فقد عمد إلى تكرار بعض الالفاظ في سياقات عاطفية استدعت هذا التكرار من ذلك قوله: (الطويل)

سلامٌ على خير الانام محمدٍ سراج الهدى الجالي ظلام المظالم
سلامٌ على خير البرية أحمدٍ أمام النبيين الكرام الأعاظم[٣١]

فقد عمد الشاعر إلى تكرار الجملة (سلامٌ على خير)، في قصيدته التي أستهلها في المديح النبوي، إذ نلحظ أن الشاعر وظف هذا التكرار في بدء الأبيات لتكون أداة لذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلم وفضائله، فضلاً عن ذلك فإن هذا تكرار أضفى نوعاً من التناغم الإيقاعي وانسيابية موسيقية تتناسب وحالة الشاعر، ومن ناحية أخرى يمكن القول: إنَّ في التكرار تأكيداً للمعنى ومحاولة لإيصاله إلى ذهن المتلقي بقوة، والعمل على كشف الخطاب ووضوحه .

ونجد مثل هذا التوظيف لتكرار ضمن سياق انفعالي واضح المعالم في شعر عبد الكريم القيسي ، بقوله:

افيقو افيقو واهجرو النوم إنه حديثٌ صحيحٌ ما أقول وما احكي[٣٢]

فتكرار لفظة افيقو في الشطر الأول أعطت صورة واضحة عن الحالة النفسية التي كان عليها منتج النص لأن هذا التكرار هو وليد صراع نفسي قائم على محاولة بث خطاب موجع ومؤثر لتغيير حال او واقع لم يرتضه منتج النص.

ج – سياق الموقف (المقام) : يكون البحث في هذا النوع من السياقات عن العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام. ويمكن تعريفه بأنه الأحوال والظروف والملابسات التي تصاحب النص وتحيط به نطقا او كتابةً[٣٣] وأصبحت فكرة المقام هذه (هي المركز الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر، وهو الأساس الذي يبنى عليه الشقّ أو الوجه

الاجتماعي من وجوه المعنى الثلاثة، وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية ساعة أداء المقال)[٣٤].

فقد شهدت الأندلس إبان عصر الطوائف الكثير من الانقسامات والويلات بعد سقوط المدن الواحدة تلو الأخرى، فأخذ المصاب الجلل بضياع تلك المدن يغرس صورته الكالحة في كل الأذهان، فأرسلته النفوس الشاعرة نفثات حب وتعلق لا نظير لها بالأندلس ومظاهرها الخلابة، أو نبضات حنين وشوق إليها، أو أنات ندب ورثاء على الإنسان الضائع والوطن المفقود.[٣٥]

ومن هذا النمط السياقي انطلق خطاب مؤثر هدفه اثارة الشجون وتحريك المشاعر والحنين والشوق إلى تلك الاماكن الضائعة وهذا ما نجه ونقتفي اثره في قول ابن خاتمة الانصاري:

آه مـــن ذا البعـــادِ قـــد ضـــاق ذرعـــي ... أســـــال الله حِســـــبةً واصـــــطبارا
يـــا نســـيما ســـرى لأقـــرب عهـــدٍ ... بِحمـــــاهم حـــــدثني الاخبـــــارا
كيـــف غرناطـــة ومـــن حـــل فيهـــا ... حبـــذا الســـاكنون تلـــك الـــديارا
كيـــف أحبـــاب مهجتـــي روح روحـــي ... نـــور عينـــي الجـــاذر الاقمـــارا[٣٦]

فظرف الحال الذي كان يحيط بالشاعر عندما نظم هذا النص، هو ظرف مأساوي، لا يحسد الشاعر عليه، قِوامه الصراع النفسي، والتوتر الحاد، الذي دفع بالشاعر إلى استعمال هذا النمط من الشكوى والانين والتحسر واظهار اللوعة على غرناطة وحاول عبر ذلك الوصول الى خطاب واضح المعالم تجسدت فيه صيحات الوجع والحسرة والندم والحنين الى ملك ضائع وعز شامخ.

د – السياق الاجتماعي (الثقافي) :وهو السياق الذي يضم بين ثناياه مجموعة من العوامل الاجتماعية والعلاقات المشتركة بين منتج النص والمتلقي والتي تسهم بشكل كبير في فك رموز النص وايضاح الدلالة[٣٧] وأصبح السياق الاجتماعي أحد الأسلحة التي يتسلح بها الناقد الأدبي في فكِّ رموز النص الأدبي؛ لأنَّ النص الأدبي في جوهر القول(ليس سوى تعبير يشكل جزءاً من عملية اجتماعية معقدة، مما يجعل من الضروري استحضار الملابسات الشخصية والاجتماعية واللغوية والأدبية والأيديولوجية التي كتب فيها النص، ما دُمنا نريد أنْ نجري عليها اختباراً جاداً في نطاق تحليل أدبي مكتمل)[٣٨].

ومن صور هذا النمط من انماط السياق ما وجدته في شعر ابن السيد البطليوسي إذ يقول:

فـــؤاد قـــريحٌ قـــد جفـــاه اصـــطبارهُ ودمعـــي أبـــت إلّـــا انســـكابا غـــزارهُ
يُســـرُّ الفتـــى بـــالعيش، وهـــو مبيـــده ويغتـــر بالـــدنيا، ومـــا هـــي داره
وفـــي عبـــر الأيـــام للمـــرء واعـــظٌ إذا صـــحَّ فيهـــا فكـــره واعتبـــاره
فلا تَحْسَبَنْ يـــا غافـــلُ الـــدهرَ صـــامتاً فأفصـــحُ شـــيء ليلـــهُ ونهـــاره
أصـــخ لمناجـــاة الزمـــان فإنّـــه سَـــيُغنيك عـــن جهـــر المقـــال ســـراره
أدار علـــى الماضـــين كأســـا فكلهـــم أُبيحـــت مغانيـــه وأقـــوت ديـــاره[٣٩]

فلو أمعنَّا النظر في هذا النص الشعري لوجدنا فيه من التركيز العاطفي ما هو كفيل ببيان قدرة الشاعر الفنية، وهذا التركيز العاطفي هو وليد بيئة ثقافية واجتماعية نشا فيها الشاعر ونهل منها ثقافته التي أنتجت لنا نسيجاً دلالياً موحداً مؤداه النصح والإرشاد والخوف من الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه، فكلُّ ما احتواه النص يمثل مضامين دينية حاول الشاعر تأكيد وجودها من هذا النص.

أمّا من حيث انعكاسات النص الثقافية، فتبدو ثقافة الشاعر الدينية واضحة المعالم عبر استعماله للمعجم اللغوي الموحد الذي عكس لنا عن ثقافة الشاعر الزهدية، التي حاول من غيرها اللجوء إلى الترغيب لا الترهيب عن طريق التزامه بالوعظ والإرشاد.

وعلَّنا نلحظ عبر هذه الشواهد الشعرية، إنّ كلَّ نمط من أنماط السياق قد شكل بنية خاصة في السياق الذي وردت فيه، وإنَّ كلا منهما يطابق الآخر على مستوى البِنية السطحية إيقاعاً ولفظاً، ويختلفان على مستوى البنية العميقة، ليعطيا دلالة معنوية لها ارتباطاتها النصية واهدافها الخطابية ، فضلاً عن التناسب والتآلف فيما بينها والذي يضفي إلى حقيقة مؤداها أنَّ هذه الأنماط ليست مجلوبةً قسراً أو استكراهاً لتشغل حيزاً مكانياً حسب، بل هي ضرورة أغنت النص الشعري بكثير من الإيحاءات الدلالية والمقاصد الابلاغية التي ألقت بحركتها على المتلقي.

الخاتمة

يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث، وهي على النحو الاتي:

١- إنَّ الخطاب ودلالاته كانت مقتصرة في الماضي على الشكلية للكلام او للكتابة ثم انتقل إلى دلالات اوسع لدى الالسنيين فقصدوا به الوحدة اللغوية المكتملة التي تمتد لتشمل اكثر من جملة.

٢- يُعدُّ مصطلح السياق من المصطلحات المهمة التي تؤدي دورا متميزاً في استنطاق النص الشعري والوقوف على مدلولاته ورسائله.

٣- أصبح النص وفقا للدراسات النصية والمناهج النقدية الحديثة متعدد الدلالات وليس قاصرا على دلالة واحدة هذه الدلالات هي وليدة ثقافات مختلفة وأقوال وأنماط سياقية متعددة.

٤- فهم أهداف الخطاب ومقاصده الابلاغية مرتبطة بحذاقة الناقد وقوة بصيرته في التعرف على المستويات اللغوية البانية للنص والوقوف عليها وتأويلها تأويلا صحيحا والكشف عن الوظيفة الاتصالية التي يهدف اليها الخطاب.

٥- إنَّ اختيار بعض الالفاظ وتوظيفها لا يقع على عاتق المؤلف فحسب؛ بل إنَّ للغة لها دورها ايضا في هذا الاختيار من حيث التجاذب اللغوي والنغمي بين الكلمات وتنظيم هذا المختار.

٦- إنَّ معرفة أنماط السياق من قبل الناقد هو ضرورة حتمية ومفتاح من مفاتيح فهم النص وخطابه لأنها تغني النص الشعري بكثير من الإيحاءات الدلالية والمقاصد الابلاغية .

هوامش البحث ومصادره:

(١) ينظر: تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم، رؤية مقترحة، محمد صفار، مجلة النهضة، المجلد السادس، العدد الرابع، أكتوبر، ٢٠٠٥، ص ١٠٠.

(٢) ينظر: مقدمة في نظريات الخطاب، تأليف ديان مكدونيل، ترجمة: عز الدين اسماعيل، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ٢٩.

(٣) سورة القيامة: آية:٣٠.

(٤) ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: د، محمد أبو الفرج، مصر، ١٩٦٦، ١١٦، وينظر: أساس البلاغة: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٥٣ ٦٥٤.

(٥) ينظر: علم الدلالة النظرية والتطبيق: ١١١.

(٦) معايير تحليل الأسلوب: ميخائيل ريفاتير، ترجمة وتعليق د، حميد الحمداني، منشورات دار سال، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩٣، ٥٦، وينظر: دور الكلمة في اللغة:، أولمان، ترجمه وقدم له د. كمال محمد بِشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٣، ٥٤.

(٧) البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث:٩٦.

(٨) ابن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، ١٩٧٩م، ج٥، ص٣٥٧.

(٩) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م، المجلد السابع (نصص) ص ٩٧-٩٩.

(١٠) تاج العروس أبو الفيض، محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزبيدي،، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت، ج١٨، ص ١٧٩.

(١١) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤، ج٢، ص٩٢٦.

(١٢) الرسالة: الشافعي تحقيق احمد محمد شاكر، المكتبة العلمية بيروت، د.ت د.ط ١٤

(١٣) علم لغة النص، سعيد حسن بحيري، الشركة العالمية للنشر لونجمان المصرية،ط١، ١٣٩.

(١٤) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، عدد ١٦٤، غشت ١٩٩٢، ص ٢١٦. وينظر: علم لغة النص: ١١٦- ١١٧.

(١٥) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ص ٣٥.

(١٦) التشابه والاختلاف، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ص١٥.

(١٧) ينظر: تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، البيضاء/ بيروت، ط٣، ١٩٩٢، ص ١٢٠.

(١٨) انفتاح النص الروائي: النص والسياق، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط٢، ٢٠٠١ ص ٣٢.

(١٩) النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام،، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١، ص ٢٦.

(٢٠) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٢، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩م: ٥٥،

(٢١) ديوان إبراهيم بن الحاج النميري: ٩١.

(٢٢) أبو بكر ابن المرابط المالقي- حياته- شعره- رسائله: ٥٣-٥٥،

(٢٣) اللسانيات واللغة العربية، د. عبد القادر الفاسي، ٣٧٢،

(٢٤) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار، ٧٧.-، علم الدلالة، د. منقور عبد الجليل ٨١.

(٢٥) ينظر: مبادئ اللسانيات، احمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦،٥٩٥.

(٢٦) ينظر: علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء للنشر، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٢، ٥٤٢.

(٢٧) الكتيبة الكامنة: ١١٨.

(٢٨) ديوان ابن زمرك الاندلسي: محمد بن يوسف الصريحي، حققه وقدم له ووضع فهارسه، الدكتور محمد توفيق النيفر، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٧، ٢٠٠.

(٢٩) علم الدلالة، احمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة،ط٥، ١٩٩٨، ٧٠.

(٣٠) لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، رجاء عيد، منشأة المعارف بالإسكندرية،(ب. ط) ١٩٨٥م: ٧٢.

(٣١) أبو بكر ابن المرابط المالقي:٥٤-٥٥،

(٣٢) ديوان عبد الكريم القيسي: ٣٦٤.

(٣٣) علم اللغة- مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار الفكر العربي، ١٩٩٧: ٣٣٨.

(٣٤) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٣٧.

(٣٥) ينظر الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه، د. مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت ط ٣، ١٩٧٥: ٥٠٥.

(٣٦) ديوان ابن خاتمة الانصاري: ٦٨-٦٩. الجؤذر ولد البقرة الوحشية.

(٣٧) ينظر: علم اللغة الاجتماعي، د. هدسن، ترجمة محمد عبد الغني عيادة، مراجعة عبد الامير الاعسم، دار الشؤون الثقافية، بغداد:٣٨.

(٣٨) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: ١٨٣.

(٣٩) ابن السيد البطليوسي: ١١٧.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن السيد البطليوسي اللغوي الأديب (٤٤٤هـ ـ ٥٢١هـ): د، صاحب ابو جناح، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جمهورية العراق، بغداد، ط١، ٢٠٠٧م.

- أبو بكر ابن المرابط المالقي، (ت ٦٥٨هـ)، حياته، وشعره، ورسائله، جمع وتحقيق: د. محمد عويد الساير، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه، د. مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت ط ٣، ١٩٧٥.
- أساس البلاغة: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٥٣.
- انفتاح النص الروائي: النص والسياق، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط٢، ٢٠٠١.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، عدد ١٦٤، ١٩٩٢.
- البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث: د، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٠ م.
- تاج العروس، أبو الفيض، محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.
- تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، البيضاء/ بيروت، ط٣، ١٩٩٢.
- تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم، رؤية مقترحة، محمد صفار، مجلة النهضة، المجلد السادس، العدد الرابع، أكتوبر، ٢٠٠٥.
- التشابه والاختلاف، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٦.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١ه)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٢، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩م،
- دور الكلمة في اللغة:، أولمان، ترجمه وقدم له د. كمال محمد بِشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط٣، ١٩٧٣.
- ديوان إبراهيم بن الحاج النميري: تقديم وضبط، د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، المجمع الثقافي– أبو ظبي، الإمارات، ٢٠٠٣م
- ديوان ابن خاتمة الانصاري الأندلسي (ت٧٧٠) حققه وقد له الدكتور محمد رضوان الداية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق،١٩٧٣م.

- ديوان ابن زمرك الاندلسي: محمد بن يوسف الصريحي، حققه وقدم له ووضع فهارسه، الدكتور محمد توفيق النيفر، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٧.
- ديوان عبد الكريم القيسي: تحقيق: الدكتور جمعة شيخة والدكتور محمد الهادي الطرابلسي، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، تونس، ١٩٨٨.
- الرسالة: الشافعي تحقيق أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية بيروت، د.ت د.ط.
- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، د، صلاح فضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٨٥م،
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة،ط٥، ١٩٩٨.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي د. منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١م.
- علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢.
- علم اللغة الاجتماعي، د. هدسن، ترجمة محمد عبد الغني عيادة، مراجعة عبد الامير الأعسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- علم اللغة– مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار الفكر العربي، ١٩٩٧.
- علم لغة النص، سعيد حسن بحيري، الشركة العالمية للنشر لونجمان المصرية،ط١.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م،
- لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، رجاء عيد، منشأة المعارف بالإسكندرية،١٩٨٥م
- اللغة العربية معناها ومبناها: د.تمام حسان، الهياة المصرية للكتاب، ١٩٧٣.
- الكتيبة الكامنة: لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله، (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م،
- لسان العرب، ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي،، دار صادر، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م، المجلد السابع (نصص) ص ٩٧-٩٩.
- اللسانيات واللغة العربية، د. عبد القادر الفاسي، دار توبقال للنشر، ط٣، ١٩٩٣.
- مبادئ اللسانيات، احمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦.
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: د، محمد أبو الفرج، مصر، ١٩٦٦.

- معايير تحليل الأسلوب: ميخائيل ريفاتير، ترجمة وتعليق د، حميد الحمداني، منشورات دار سال، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩٣.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دون طبعة، ١٩٧٩م.
- مقدمة في نظريات الخطاب، تأليف ديان مكدونيل، ترجمة: عز الدين اسماعيل، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤.
- النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام،، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.